مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ISSN : 1112 -7163 E-ISSN: 2588-1892
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/2

دور جمعية الاستعمار الأمريكية في تأسيس دولة ليبيريا (1816-1847)

The Role of The American Colonial Society in the Founding of the State of Liberia (1816-1847)

عابد سفيان

1- جامعة الجزائر 2أبو القاسم سعد الله، abedsoufiane55@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020-05-01 تاريخ القبول: 22-08-2021

ملخص-

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على طبيعة العلاقة التاريخية بين الولايات المتحدة الأمريكية و ليبيريا، ففي الوقت الذي تحول فيه الرق إلى تجارة عالمية مربحة تعرضت الشعوب الإفريقية لأسوء أشكال الاضطهاد والقمع والتهجير خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية. وعليه، فقد لعبت جمعية الاستعمار الأمريكية دورًا كبيرًا في ترحيل العبيد وإنشاء دولة ليبيريا بغرب إفريقيا، التي تأسست سنة 1816 م برئاسة باشر ود واشنطن شقيق الرئيس جورج واشنطن، من أجل تشجيع عودة العبيد المحررين إلى إفريقيا، و تم اختيار العاصمة مونروفيا لدولة ليبيريا نسبة إلى الرئيس الأمريكي جيمس مونرو.

الكلمات الدالة -

ليبيريا, الولايات المتحدة الأمريكية,تجارة الرقيق , مونروفيا, غرب إفريقيا.

المؤلف المرسل: عابد سفيان : abedsoufiane55@gmail.com

المنارة للاستشارات

Abstract -

This Study Aims To Shed The Light On The Nature Of The Historical Relationship Between The United States Of America And Liberia. At A Time When Slavery Was A Profitable Trade, African People Have Been Exposed To The Worst Forms Of Persecution, Repression And Displacement, Especially In The US. Accordingly, The American Colonial Organization Played A Major Role In The Deportation Of Slaves And The Establishment Of The State Of Liberia In West Africa, Which Was Founded In 1816 Under The Leadership Of Bushrod Washington, President George Washington's Brother, In Order To Encourage The Return Of Freed Slaves To Africa. Thus, Monrovia Was Chosen As The Capital Of The State Of Liberia, The Name Of Which Is Attributed After The Name Of The American President James Monroe.

Key Words -

Liberia, USA , Slave Trade, Monrovia, West Africa.

1. - مقدمة

تم تأسيس ليبيريا من طرف الولايات المتحدة الأمريكية على الشاطئ الغربي لإفريقيا في النصف الأول من القرن التاسع عشر خدمة لأغراضها الخاصة، هذا ما مكنها من تثبيت أقدامها على الساحل الإفريقي بعد إعلانها الاستقلال في عام 1847م.

لقد كان لتشكل جمعية الاستعمار الأمريكية بين عامي 1816 - 1847م نتائج مختلفة منها تفعيل بعض الحقوق القائمة على المساواة الاجتماعية، و على هذا الأساس منحت هذه الجمعية لآلاف الأميركيين العبيد والأحرار السود الحق في إنشاء مستعمرة على ساحل إفريقيا الغربية، لتصبح فيما بعد نواة دولة ليبيريا.

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الدور الذي لعبته جمعية الاستعمار الأمريكية في إنشاء دولة ليبيريا بغرب إفريقيا، ولإعطاء الموضوع حقه، تتبادر إلى الذهن

المنارة للاستشارات

مجموعة من التساؤلات لتسلط الضوء على بعض الحقائق التاريخية. ومنه نطرح الإشكالية التالية:

كيف ساهمت جمعية الاستعمار الأمريكية في قيام جمهورية ليبيريا ؟

أما عن الأسئلة الفرعية التي يقتضي موضع الدراسة طرحها، فتكمن فيما يلي:

- ماهي الإجراءات والتدابير التي اتخذتها الولايات المتحدة الأمريكية للتخلص من مشكلة العبيد؟
- كيف ساهمت الجمعية الاستعمارية الأمريكية في نقل العبيد المحررين إلى ليبيريا؟

ومن أجل الإجابة عن تلك التساؤلات، قسمنا هذه الدراسة إلى محاور رئيسية كالتالي:

- تقديم لمحة تاريخية عن الموقع الجغرافي لليبيريا.
- تهجير العبيد المحررين من الولايات المتحدة الأمريكية.
- تأسيس جمعية الاستعمار الأمريكية.
- وأخيرًا تسليط الضوء على توطين الزنوج المحررين، ونشأة دولة ليبيريا واستمرار تدفق المهاجرين إليها.

2. - الموقع الجغرافي لليبيريا:

1.2. - الموقع:

تقع جمهورية ليبيريا على الشاطئ الغربي لأفريقيا، يحدها من الشمال غينيا ومن الشرق كوت ديفوار ومن الشمال الغربي سيراليون، ومن الجنوب المحيط الأطلنطي(هنا سيد، 2006، 172)، هذا الموقع جعلها تتربع على مساحة تقدر بحوالي 43 ألف ميل مربع، أي ما يقدر بحوالي 329،111 ألف كم، وهي تضم أكثر من 5،3 مليون نسمة أي أقل من عدد سكان سيراليون(سعودي محمد، 2008، 273).

المنارة للاستشارات

ولموقع ليبيريا أهمية كبرى من الناحية الاستراتيجية، إذ تعتبر البوابة التي تحرس مضايق المحيط الأطلسي التي تمر بها السفن المحملة باليورانيوم القادمة من الكونغو في طريقها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تقع ليبيريا شرق القارة الأمريكية على امتداد خط يواجه بنما ومصب نهر الأمازون(Lugun, 1961 , 209).

تُرجع المصادر التاريخية اكتشاف ليبيريا إلى القرن الرابع عشر على يد ملاحين نورمانديين، وتحديداً في الفترة ما بين 1364 -1367م، وفي عام 1480 اكتشف البرتغاليون المحور الذي قامت عليه لاحقا منروفيا، وأعطوا أسماء للأنهار الرئيسية في البلاد، مثل نهر سانت بولي وسانت جون، وهي أسماء مازالت هذه الأنهار تحملها حتى اليوم، وقد أطلق البرتغاليون على هذا الإقليم الذي عرف بليبيريا اسم مالاجويتا، وتعني بالبرتغالية: (حبوب الفلفل الأخضر)(الخوند مسعود، 2002، 98)، التي كانت تنمو بوفرة في تلك المناطق، ولما كانت هذه الحبوب تستخدم في أوروبا للدلالة على الخضرة الشديدة، فقد سمى الهولنديين والإنجليز الذين وصلوا إلى المنطقة بعد البرتغاليين بقرن ونصف هذا الإقليم باسم (الساحل الأخضر أو ساحل الحبوب) (العماري عباس، 1982، 137)

3. - تهجير العبيد المحررين:

شهد العالم منذ مطلع القرن السابع عشر صراعًا محمومًا، وتنافسًا حادًا بين الدول الكبرى على التجارة بالعبيد، مدفوعًا بعامل الربح المتأتي من تأمين المستعمرات بالأيدي العاملة، والهيمنة على طرق التجارة، وبالتالي أصبحت تجارة العبيد عنصرًا محركًا لعجلة الاقتصاد الأوروبي، وركنًا هامًا من أركان التجارة الدولية آنذاك، والتي عرفت بالتجارة المثلثية (سلامة محمد، 2012، 136).

وبالموازاة مع زيادة أعداد الزنوج الأحرار أدرك الأمريكيون ضرورة التخلص منهم عن طريق تهجيرهم، لأن وجود عبيد أحرار وسط الزنوج سيمثل مشاكل

المنارة للاستشارات

وعقبات، وكان من الطبيعي استحالة فرض نظام الطاعة على العبيد بصفة مطلقة طالما كان الزنوج الأحرار يعيشون في وسطهم، أما في الشمال والجنوب شعر البعض بأن تحرير الرقيق وقبول مبدأ المساواة لم يكن كافيا، لأن التعايش في انسجام بين البيض والسود صعب المنال، وقد لخص أحد مواطني كارولينا الشمالية ويدعى جالوي وجهة النظر التي سادت آنذاك بقوله: (لن نشعر بالسعادة إذا ما بقي هؤلاء العبيد بيننا بعد تحرريهم)
(Franklin, 1965 , 213)

بدأت تنمو فكرة تهجير الزنوج من الولايات المتحدة الأمريكية بالعديد من المحاولات أولها زيارة القس صمويل هوبكنز في 8 أفريل 1773م لزميله القس عزرا ستليز، حيث اقترح هوبكنز وفقا لما كتبه ستليز في مذكراته تعليم الزنوج وإيفادهم إلى إفريقيا للعمل كمبشرين ومبادرة أولى لإرسال أعداد كبيرة من هؤلاء الزنوج إلى إفريقيا مستقبلا.(Mcpherson, 2004 , 5-7)

لقد كانت أكبر نسبة في محاولات تهجير الزنوج خارج الولايات المتحدة الأمريكية، من نصيب ولاية فرجينيا، ففي سنة 1772 م وجه مجلس نواب فرجينيا رسالة إلى ملكة بريطانيا العظمى يرجوه فيها رفع القيود التي تمنع حاكم المستعمرة مصادقته على القرارات بوضع حد لتجارة الرقيق (تمام إيمان، 2011، 6)، وجاء في هذه الرسالة: " إن جلب الرقيق إلى المستعمرات من ساحل إفريقيا اعتبر منذ مدة طويلة منافيا للإنسانة، وإن تشجيع هذه التجارة يجعلنا نتخوف من نتائجها التي سوف تهدد جلالتكم الأمريكية، رغم الأرباح الطائلة لتجارة الرقيق، إلا أن ذلك سيؤخر استقرار أعداد أكبر من البيض" (Brown, 1941 , 4).

ومن هذا المنطلق، دعا توماس جيفرسون إلى الإلغاء التدريجي للعبودية عن طريق منحهم حق الانتخاب والترحيل، في عام 1800 طلبت الهيئة التشريعية لفرجينا من الحكومات التفاوض مع رئيس الولايات المتحدة (بشأن موضوع شراء الأراضي خارج حدود ولاية فرجينيا حيث يمكن إزالة الأشخاص غير

المنارة للاستشارات

القانونيين محافظة على سلامة المجتمع الأمريكي) ، بينما اقترح البعض بناء مستوطنات جديدة في أراضي أخرى، وفي المقابل ذهب آخرون الى تبني الطرح الذي يؤكد ضرورة الهجرة الحقيقية. وكان لمشروع توماس جيفرسون صدى كبير وتم تأييد فكرته وصرح قائلا:(إن إفريقيا تستطيع أن تكون الملجأ لهؤلاء الرقيق). وأخيرا وعد بتقديم المساعدات اللازمة(Jess, 1922 , 300)

4. - تأسيس الجمعية الاستعمارية الأمريكية:

حين كانت الحكومة البريطانية تقوم بتوطين زنوجها المحررين في سيراليون، كان على أمريكا إيجاد حل للمشكلة، ونظرا لوجود عقبة دستورية تحول دون تملك الولايات المتحدة الأمريكية لمستعمرات ترسل إليها الرق المحرر، فقد عملت على تشجيع جمعيات خيرية، وكان من أشهرها الجمعية الاستعمارية الأمريكية(طلحة هشام، 2015، 29)

سبقت هذه العملية فترة من التمهيد وتعبئة للرأي العام من أجل تجسيد فكرة توطين الزنوج المحررين، إذ كان لابد لهذه الفكرة أن يؤمن بها السياسيون حتى تجد لها أقدامًا على أرض الواقع، هذا ما حدث فعلا بتأسيس الجمعية الاستعمارية الأمريكية، التي كانت تضم أبرز الشخصيات الأمريكية في الأول من ديسمبر 1816م(دي فيج، 1982، 241)، عندما توجه الدكتور فنلي شتاء ذلك العام إلى واشنطن من أجل تأسيس جمعية التوطين التي كان هدفها تشجيع عودة السود المحررين إلى إفريقيا، ومن ثم فإن عملية التوطين التي شجعتها هذه الجمعية كانت تسعى إلى تخليص المجتمع الأمريكي من عنصر غير مرغوب فيه، وتبنت مبدأ تخليص العبيد من الظلم الذي عانوه، كذلك تشجيع تحرير العبيد، إضافة إلى القضاء على الرق وإلغاء العبودية(داوني والتر، 1988، 139).

لتسليط الضوء على مشروع تأسيس الجمعية نشر فنلي في واشنطن رسالة بعنوان(تأملات في الاستيطان) بهدف الحصول على دعم مادي من الحكومة، حيث أرسل منشوره إلى أعضاء الكونغرس، وعلى رأسهم إلياس كالدويل أحد أعضاء مجلس الشيوخ المتحمسين لفكرة التوطين(M.F.Frederickson,

المنارة للاستشارات

7 , 1917، فقام الاثنان بتوحيد جهودهما من أجل تنفيذ المشروع، وعُقد الاجتماع في 21 ديسمبر 1816 م بضمه عددًا كبيرا من الشخصيات المعروفة من أهل الجنوب، ما جعل هذا الاجتماع يعتبر هو الأساس الذي قامت عليه الجمعية الأمريكية لتوطين الملونين الأحرار من سكان الولايات المتحدة الأمريكية (وهبة غبريال، 2001، 76 -78).

في حقيقة الأمر لم تكن مهمة دكتور فنلي باليسيرة، فعلى الرغم من أن دعوته لقيت قبولاً عامًا إلا أن عدم وجود الحماس الكافي لتحقيق المشروع، وتغيب الكثيرين عند دعوتهم لحضور الاجتماعات التمهيدية، جعل فنلي يطلب من شارلز مارش عضو الكونجرس عن ولاية فرمونت بذل المزيد من الجهود من أجل إنقاذ المشروع، وقد نتج عن ذلك تصميم مارش على ضرورة إشراك كل من آمن بفكرة التوطين في هذه الاجتماعات(تمام إيمان، 2011، 12).

يعتبر هذا الاجتماع الأساس الذي بنت عليه الجمعية تسميتها (الجمعية الأمريكية لتوطين الملونين الأحرار من شعب الولايات المتحدة)، وكما كان متوقعا فقد دعت أفرادها إلى بذل مزيد من الجهود بهدف توطين السكان الملونين الأحرار، حيث نص البند الثاني من دستور الجمعية على ما يلي:(تنفيذ مشروع لإرسال وتوطين الأشخاص الملونين الأحرار المقيمين في بلادنا (بعد موافقتهم) في إفريقيا أو أي مكان يجده الكونغرس مناسبا، وستتحرك الجمعية في هذا الاتجاه، بالتعاون مع الحكومة العامة ومع الحكومات التي ستسَن قوانين بهذا الشأن)

5. - وضع دستور الجمعية:

عند حلول 1817/1/1 م عُقدت الجمعية التأسيسية، وتم انتخاب أعضاء الجمعية الذين وضعوا أنظمتها بين المشاركين المنتخبين، وفاز برئاستها بوشرد واشنطن من فرجينيا، كما انتخب اثني عشر نائبا له من تسعة ولايات، والجدير بالذكر أن تعليقات الصحافة في أغلبها كانت إيجابية حول أهداف الجمعية، إذ ذكرت جريدة رسالة جورج تاون أن الجمعية تريد أن تخلص البلاد من مخاطر

المنارة للاستشارات

التمرد والجنس المختلط، كما لم تستبعد هذه الجريدة احتمال إجبار الزنوج الأحرار على مغادرة البلاد لتجنب حصول هذه الكارثة، أمّا جريدة نيويورك في عددها 1817/1/1 فكانت أكثر تهكما: (لِمَ لم يُعرض شيء على العبيد السود؟ لم لا يرسلون هم أيضا إلى إفريقيا؟ ستكون لهذه البادرة صبغة غير إنسانية) (Oruna, 2015, 5).

6. - توطين الزنوج المحررين ونشأة ليبيريا:

كان الرئيس جيمس مونرو من أشد المتحمسين لمشروع التوطين حيث أعلن في خطابه السنوي إلى الكونجرس سنة 1819م إرسال ممثلين عن الحكومة الاتحادية لإقامة مستعمرة إفريقية، وقد وافقت عليها جمعية التوطين الأمريكية، كما تمكن القائمون على أمر الجمعية اصدار مرسوم عن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1819م يعطيها حق إيواء الزنوج المحررين في غرب إفريقيا(وهبة غبريال، 2001، 12).

في العام نفسه أقر الكونجرس إيداع مبلغ 100،000 دولار يخصص لأغراض نقل الزنوج إلى ساحل غرب إفريقيا(Fage, 1961, 11)

واستمرت الولايات المتحدة الأمريكية إبان العقدين الأولين من القرن التاسع عشر بذل جهودها بهدف الحصول على مقر للمستوطنة الأمريكية في إفريقيا الغربية حيث ذهب اثنين من الأمريكيين هما صمويل.ج.ميلز، وصديقه أ.برجس للقيام بهذه الرحلة(J.Mills, 1819 , 26)، حيث قاما بمعاينة الساحل حتى جزيرة شربرو وتمكنا من الحصول على وعد من الوطنيين الأفارقة يتضمن السماح للمهاجرين حيازة الأراضي اللازمة لهم عند حضورهم إلى إفريقيا (Memorial of The Semi-Centennial Anniversary of The American Colonization, 1876 , 75).

لقد تم عمل الترتيبات اللازمة من أجل التعاون بين الحكومة وجمعية التوطين الأمريكية، هذه الأخيرة التي كان عليها أن تتحمل الجزء الأكبر من مسؤولية رعاية المستوطنين بعد وصولهم إلى إفريقيا، لذلك قامت الحكومة

المنارة للاستشارات

بتعيين صمويل ببيكون ضابط في البحرية الأمريكية كوكيل عنها من جهة، في حين عينت جمعية التوطين الأمريكية الدكتور صمويل أ. كروزر من جهة أخرى، وقد نصِ الاتفاق على أن تستقبل الوكالة الحكومية الزنوج المحررين الذين ترشحهم الجمعية للسفر إلى ليبيريا على ظهر الباخرة إليزابيث للقيام بالرحلة إلى إفريقيا بحراسة كاين، وفي 16 فيفري 1820 م أبحرت أول مجموعة من الزنوج المحررين إلى الشاطئ الغربي لإفريقيا، حيث قدر عددهم بثمانية وثمانين 88 مهاجرا منهم 33 رجلا و18 امرأة و36 طفلا من ولايات فرجينيا ماريلاند، بنسلفانيا، ونيويورك متجهين إلى شاطئ غرب إفريقيا تحت حراسة السفن الحربية(Bacon, 1821 , 6-7).

وفي 9 مارس من السنة نفسها وصلت الباخرة (إليزابيث) إلى مستعمرة سيراليون، حيث ألقت مراسيها في منطقة كامبيلار بجزيرة شربرو، وهو المكان الذي سبق أن وقع عليه اختيار ميلز وبرجس لإقامة المستعمرة(Memorial of The Semi-Centennial Anniversary of The American Colonization, 1876 , 80) ولسوء الحظ أن اختيار المكان لم يكن موفقا، ففي أسابيع قليلة أصيب عدد كبير من المهاجرين بالملاريا مما أدى إلى وفاة ما بين ثمانية عشر وتسعة عشر شخصا، كما أدى رفض رؤساء القبائل الإفريقيين بيع الأراضي، ومنع المهاجرين من التقدم إلى الداخل(Oruna, 2015 , 61).

بتاريخ 21 مارس سنة 1821 م أرسل الرئيس مونرو بعثة ثانية أبحرت نحو إفريقيا من أجل محاولة جديدة بهدف إنشاء المستعمرة على ساحل إفريقيا الغربي، وكانت البعثة مؤلفة من 28 شخصًا مبحرة على ظهر الباخرة ناوتيلوس تحت إشراف وكيلين عن الحكومة الأمريكية وهما جوناثان ب. و وفرايم بيكون من جهة، ووكيلين عن جمعية التوطين الأمريكية وهما جوزيف أندرسون وكريستيان ويلتبرغر من جهة ثانية (Yancy, 1954, 25) فحين وصلت السفينة إلى خليج فورا بسيراليون حيث سُمح لهم بالبقاء مؤقتا حتى يتم اختيار مكان مناسب لإقامتهم، وجد وكلاء البعثة في المنطقة التي تقع جنوبي

المنارة للاستشارات

سيراليون -المسماة جراند باسا - شريطًا ساحليا مناسبا لإقامة المستعمرة(Harrison, 1960 ,330-331)

على هذا الأساس بدأت المفاوضات مع رؤساء القبائل الإفريقية من أجل شراء الأراضي، إلا أن هذه المفاوضات باءت بالفشل بسبب رفض رؤساء القبائل لطلب الوكلاء إنهاء تجارة الرقيق في المنطقة المجاورة، فعاد الوكلاء إلى سيراليون(محمد إسماعيل، 197، 147).

في خريف عام 1821 م وصل إلى سيراليون وكيل جديد عن جمعية التوطين وهو أيلي إيرس ومعه النقيب ستوكتون على رأس قوة بحرية أمريكية، وقد اتجه إلى رأس ميسورا دو بهدف شراء الأراضي اللازمة لإقامة المستعمرة، فبعد مناقشات طويلة مع رؤساء القبائل المحليين تمكن الضابط ستوكتون في 15 ديسمبر 1821م من الحصول على موافقة احد رؤساء القبائل الملقب بالملك بطرس على بيع منطقة ميسورا دو، وتشمل المنطقة شريطا من الأراضي يحدها نهر جنك وميسورو(Lamin, 1999, 39)، ودفع أعضاء البعثة للزعماء الوطنيين بعد مفاوضات شاقة وطويلة استمرت واحد وعشرين شهرا ست بنادق، برميلاً من البارود، ستة قضبان من الحديد وستة أثواب وهو ما يعادل قيمة ثلاثمائة دولارا(عبد الغني عبد الله، 1961، 255).

وعلى هذا الأساس، تم توقيع عقد بيع في 15 ديسمبر 1821م بواسطة الملك بطرس وخمسة من الزعماء القبائل المحليين كطرف أول والضابط ستوكتون كطرف ثان، وتذكر المصادر الأمريكية التي عالجت تاريخ تأسيس ليبريا من الناحية القانونية أبرزهم شارل هيوبرك قائلا مايلي: (ومع أن العقد لم يشر إلى السيادة أو إلى الحقوق السياسية فقد نص على أن الطرفان المتعاقدان يتعهدان بأن يعيشا بسلام وصداقة للأبد، وهذا معناه أن الطرفين كان يفهمان أن هناك جالية مستقلة سياسيا سوف تقيم بهذه الأرض لها حق الحرب والسلام) (Huberich, 1947, 249)

المنارة للاستشارات

وبتاريخ 25 أفريل من سنة 1822 م بدأ زحف المهاجرين إلى جزيرة بروفيندس التي تقع بالقرب من خليج ميسورا دو بعد حصول مندوبي جمعية التوطين الأمريكية على منطقة مناسبة من الأراضي لإنشاء المستعمرة، حيث بدأوا يتملكون المنطقة الواقعة على رأس ميسور ادو، واعتبر يوم 25 أفريل 1822 م هو تاريخ مولد المستعمرة الحقيقي(محمد صلاح الدين، 1963، 85 -86)، وهنا يضيف المؤرخ هيوبرك أن بنزولهم الساحل نشأت دولة جديدة سيادية، وليست مستعمرة بل ذات وجود سياسي مستقل لم يسبق له مثيل في العالم.

لقد تميزت الفترة الأولى من تاريخ المستعمرة بالمساعدات القيمة التي قدمها بعض رجال الدين، جمعية التوطين والحكومة الأمريكية لتشجيع المستوطنين على الهجرة باتجاه غرب إفريقيا(وهبة غبريال، 2001، 102).

في شهر أوت سنة 1822 م وصلت إلى رأس ميسورا دو السفينة الأمريكية سترونج وعلى ظهرها ثلاثة وخمسين من المستعمرين الجدد، محملة بإمدادات من المؤن، وكان على رأس المجموعة من العبيد المحررين رجل أبيض يدعى جودي أشمن المكلف من طرف الحكومة الأمريكية نائبا عاما بالمناطق التي تتواجد بها المصلحة الأمريكية ما سمح له بحكم المستعمرة، وتؤكد المصادر التاريخية أنه كان رجلا مؤمنا بالمثل العليا، على درجة كبيرة من المقدرة بدليل معاملته المستوطنين بحكمة وكفاءة، متصديا لهجمات الوطنيين، مركزا اهتمامه خلال الأشهر الأولى على مواجهة التهديد العسكري الصادر عن السكان الأصليين، فأتم بمقدرته خلال شهر واحد تحصيناته، ما سمح في عهده بتوسيع المستعمرة ومجيء دفعات جديدة من المستوطنين، وتم تعيينه عام 1825م نائب أول بالمستعمرة، ولأسباب صحية غادر أشمن المستعمرة متوجها إلى الولايات المتحدة حتى توفي هناك(سافيدج كادثارين، 1963، 49).

وعلى هذا الأساس، فقد كانت نفقات وأنشطة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وجمعية الاستعمار مرتبطة ارتباطًا وثيقًا يجعل من الصعب التمييز بينهما وتم استخدام الأموال الحكومية لبناء منازل لهم، كما تم أيضا تزويدهم

المنارة للاستشارات

بأدوات الزراعة ،وشراء السفن لنقلهم، وبناء الحصون لحمايتهم(Jess، 1922, 300)

وعليه، يمكن القول أن مشروع الهجرة قد حقق صدى ونجاح كبيرين في وسط الملونين الأحرار، إذ تميزت هذه الفترة بمساعدات مالية ومعنوية قُدمت من طرف رجال الدين، والمؤيدين للفكرة من اجل ضمان نجاح المشروع.

7. - استمرار تدفق المهاجرين إلى ليبيريا:

أوفدت جمعية التوطين الأمريكية في جويلية 1824 م سكرتير الجمعية القس جورلي إلى المستعمرة مزودا بتعليمات من الحكومة والجمعية الأمريكية التي تقضي بوضع دستور جديد للمستعمرة يمنح المستوطنين حقا محدودا في إدارة شؤونها، وتم تشكيل الدستور وفق القانون العام الأمريكي, (opkins, 2004 .26)

وعلى هذا الأساس، في شهر جويلية عام 1824 م أطلق على المستعمرة اسم ليبيريا، بمعنى (أرض الحرية) وهي كلمة أخذت من الكلمة اللاتينية (La liberté) ومعناها الحرية، كما أطلق على رأس ميسورادي اسم منروفيا تكريما وتيمنا برئيس الولايات المتحدة الأمريكية جيمس مونرو لتحريره العبيد، وكان ذلك بناء على اقتراح جنرال هاربر أحد أعضاء جمعية التوطين التابعة لولاية ماري لاند(تمام إيمان،2015 ، 16).

شهدت الفترة من عام 1832 م حتى عام 1847 م جهودا كبيرة من جانب جمعيات التوطين في الولايات المتحدة الأمريكية من أجل تنظيم وإقامة مستعمرات مستقلة على طول الساحل الإفريقي، وفي عام 1837 م كانت كل القطاعات ماعدا ماري لاند تحت سيطرة الحكومة المركزية في منروفيا(تمام إيمان، 2011، 17)

وعليه، فقد أيدت جمعيات التوطين في الولايات المتحدة الأمريكية فكرة إيجاد اتحاد يجمع هذه المستعمرات، ووافق المهاجرون على إيجاد تنظيم فيدرالي

المنارة للاستشارات

وحكومة مركزية تنظم شؤون الاتحاد، وتم تأسيس مجلس إدارة يتألف من مندوبين عن جمعيات التوطين المختلفة تتولى مهمة الإشراف على الحكومة الجديدة في ليبيريا(Lamin، 1999, 211).

وفي عام 1837م تم تعيين توماس بوكانان كأول حاكم للكومنولث(المجذوب محمد، 2002: 519 -518) ،وكان آخر من حكم ليبيريا من البيض، وكان دستور الكومنولث على نفس نمط دستور الولايات المتحدة .

وفي 2 سبتمبر 1841 م توفي بوكانان، وتم انتخاب أول حاكم زنجي يدعى جوزيف بروبرتس وهو مستوطن أمريكي وصل إلى ليبريا عام 1829، وقد بذل روبرتس جهدا كبيرا لشراء جميع المناطق الهامة على الساحل الإفريقي، وحتى عام 1845 استطاعت ليبيريا أن تفرض حكمها المباشر على المنطقة الساحلية المتدة من نهر مافا في الغرب حتى نهر جراند سيسترز في الشرق (Basil, 1989 , 108).

ولإنهاء النزاعات بين القبائل وحكومة ليبيريا عقدت جمعية التوطين الأمريكية اتفاقيات مع زعماء هذه القبائل، تنص على التعاون مع الحكومة لإنهاء تجارة الرقيق (تمام إيمان، 2015، 18)

تعرض الكومنولث لمتاعب أول الأمر، إذ اعتبرته الحكومتان الإنجليزية والفرنسية هيئة غير شرعية، وأصدرت التعليمات لرعاياها ألا يدفعوا الضرائب، ولكن الرئيس روبرتس الذي خلف أشمون استطاع أن يظفر باستقلال ليبيريا وذلك بفضل جمعيات الآباء الأمريكيين التي آزرت جمعية الاستعمار الأمريكية وبدأ استقلال ليبيريا يوم 26 جوان1847، وحينئذ تقرر أن يكون لليبيريا دستور خاص وعلم مميز، ويتكون العلم الليبيري من إحدى عشر شريطا أفقيا ستة منها باللون الأحمر والخمسة الأخرى باللون الأبيض موضوعة بالتناوب مع نجمة بيضاء وحيدة ذات خمسة أطراف على مربع أزرق في الركن الأعلى جهة اليمين ، ويبدأ النشيد القومي ب (لك كل التحية تحية تحية) وأصبح شعار دولة ليبيريا الحرة المستقلة منذ 26 جوان 1847م " حب الحرية جاء بنا إلى هنا"(محمد إسماعيل، 1973، 149) .

المنارة للاستشارات

وفي الأخير إن المتتبع والمتصفح لتاريخ ليبيريا المبكر يستطيع أن يلمس حقيقة ارتباطها بالولايات المتحدة الأمريكية منذ نشأتها، فقد كان تأسيسها على ساحل إفريقيا يعتبر ثمرة جهود الأمريكيين، وابتداءً من تاريخ صدور قانون 2 مارس 1819م كانت مشاركة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية في دفع المشروع إلى الأمام واضحة إلى حد كبير، حيث اشتركت سفن الولايات المتحدة الأمريكية في عمليات التوطين الأولى، ونمت المفاوضات التي دارت مع رؤساء القبائل الوطنية لشراء الأراضي اللازمة للمستعمرة على أيدي موظفين وضباط تابعين للولايات المتحدة الأمريكية.

8. - خاتمة:

إن ما يمكن استخلاصه من خلال هذه الدراسة هو أن القرار المتخذ من طرف حكومة الولايات المتحدة الأمريكية والذي بمقتضاه يتم تحرير العبيد كان قرارا مدروسا ومخططا له، فلم تكن دوافعه إنسانية من أجل تحرير العبيد كما يبدو في الظاهر، وإنما كان يرمي إلى تخليص المجتمع من الزنوج المهددين لبنية ونظام المجتمع الأمريكي بالنسبة للحكومة آنذاك.

- أوضحت الدراسة أن جمعية الاستعمار الأمريكية بذلت جهودًا كبيرة من أجل شراء الموقع المعروف بمرتفعات كبير منتسر ادو بهدف توطين الإفريقيين المحررين من الولايات المتحدة، وقد تم إنشاء هذه المستعمرة عام 1821 م بغية استيعاب الرقيق الذي بات مشكلة تؤرق الحكومة الأمريكية.

- أبرزت الدراسة أنه تم اختيار مكان في الساحل الغربي لإفريقيا يقع بين سيراليون ورأس بلماس لإسكان العبيد المطرودين من أمريكيا أطلق عليه اسم ليبيريا تيمنا بالرئيس الأمريكي جيمس مونرو رئيس الولايات الأمريكية الخامس.

المنارة للاستشارات

- كشفت الدراسة أيضا أن مشروع الهجرة قد حقق صدى ونجاح كبيرين في وسط الملونين الأحرار، فقد تميزت هذه الفترة بمساعدات مالية ومعنوية قدمها رجال الدين والمؤيدين للفكرة من اجل ضمان نجاح المشروع.

- كما أظهرت الدراسة أن مجهودات الجمعية لاقت تسهيلات كثيرة في آخر المطاف على يد الحكومة الأمريكية نفسها بعد معارضة شديدة في بداية التأسيس، وخلو الدستور الأمريكي من إشارة لنظام العبودية، وإعراض عن ذكر شريحة هامة من سكان أمريكا آنذاك.

- حصول الأوروبيون والعالم الجديد عل أرباح هائلة من هذه التجارة التي ارتبطت ارتباطا قويا بالمزارع التجارية، لهذا استمرت تجارة الرقيق وظل الأفارقة يتعرضون لحملات جمع منظمة تقوم بها شركات أوروبية.

-إن حركة إلغاء تجارة الرقيق كانت ذات فائدة جلية، حيث حررت أعدادا كبيرة من العبيد الموجودين خارج القارة الإفريقية، وبالتحديد أمريكا، فاتخذ البريطانيون من سيراليون مقرا للأفارقة المحررين العائدين إلى القارة كما اختارت الولايات المتحدة الأمريكية ليبيريا لتكون موطنا للرقيق الأمريكيين المحررين.

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها توصي الدراسة بما يلي:

1 -الاهتمام بالدراسات الإفريقية، وتسليط الضوء على ظاهرة تجارة العبيد، ودراستها دراسة معمقة.

2 -التصدي ومواجهة الفكر الإمبريالي الذي يفند أطروحة الاستعمار، بقوله أنه يسعى إلى نشر الحضارة وتخليص المجتمعات الإفريقية من براثين التخلف والجهل.

3 -الإستثمار في الفرد الإفريقي وعدم جعله عرضة لتجارة العبيد .

المنارة للاستشارات

المراجع :

-الله عبد الغني، عبد الله خلف، (1961) ، مستقبل إفريقيا السياسي،ط1. ، مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهرة.

-المجذوب ,م، (2002) ، التنظيم الدولي النظرية والمنظمات العالمية والإقليمية،ط1، منشورات الحلبي، بيروت .

-تمام ,ا .ر،(2011) ،العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية وليبيريا19811933-، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ (الحديث والمعاصر)، القاهرة، مصر.

-داوني ,و، (1988) ، أوروبا والتخلف الإقتصادي، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت .

-سافيدج ,ك،(1963) ، قصة إفريقيا، دار النهضة العربية، القاهرة.

-عباس رشدي العماري. (1982)، ليبيريا والتطور المستقل في افريقيا، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد 68، 137.

-فيج ،دي، (1982)، تاريخ غرب إفريقيا، دار المعارف ، القاهرة.

-محمد عبد الرحمان ، بنس سلامة، (مارس 2012)، مرسوم تحرير العبيد في الولايات المتحدة الامريكية بين الدوافع الإنسانية والضرورات العسكرية، مجلة كان التاريخية، العدد 51، ص 136.

-محمد عبد الغاني، سعودي، (2008)، إفريقية في شخصية القارة وشخصية الأقاليم، ، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة

-محمد،م .إ، (1973) ، سيراليون وليبيريا، مؤسسة سجل العرب، القاهرة.

-محمد،م(1963) ، ليبيريا والاستثمار الامريكي وأثره على تطور الإقتصادي والمشكلات الإجتماعية، معهد الدراسات الافريقية، القاهرة.

-هشام سيد ،أبو سريع طلحة، (2015)، مشكلة الإندماج الوطني في ليبيريا، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة.

-هنا، سيد، (جوان 2006)، ملف معلومات أساسية جمهورية ليبيريا، مجلة آفاق إفريقية، القاهرة، العدد التاسع عشر، ص172.

-وهبة ,و .غبريال، (2001) ،العلاقات بين أمريكا وليبيريا، جامعة القاهرة، مصر.

المنارة للاستشارات

-Memorial of The Semi-Centennial Anniversary of The American Colonization. (1876).Washington.
-Bacon, E. (1821). Abstract of A Journal Of to Africa (1818-1820). Washington.
-Basil, D. (1989). Modern Africa. London: New York.
Brown. (1941). The Economic History of Liberia . Washington.
-Fage, J. (1961). An Introduction to the History of West Africa. London: Cambridge.
-Franklin, J. (1965). From Slavery to Freedom History of American Negroes. London: New York.
-Harrison, C. R. (1960). West Africa. London: Longman.
-Hope, F. J. (1980). Frome Slavery to Freedom. New York.
-Huberich, C. (1947). The Political and Legislative History of Liberia. London: New York.
-J.Mills. (1819). From the Abstrac of the jour,al of S.J.Millis 1819 reprinted in the appendix of the second annual report of the american colonization society. washington.
-Jess, J. T. (1922). Education INn Africa Sloan Foundation. New York.
-Lamin, S. (1999). Abolitionists Abroad American Blacks And Making of Modern West Africa. London: Harvard University Press.
-M.F.Frederickson, G. (1917). The Black Image in the White Mind the Debate on Afro-American Character and Dzstiny1817-1914. New York: Harper Torch Books.
Mcpherson, j. (2004). History of Liberia. United States: amireca.
-opkins, M. J. (2004). History of Liberia. United States: University Studies in Historical and Political.
-Oruna, L. D. (2015). La Naissance Du Panafricanisme. Paris: l Harmattan.
-Society, A. c. (1867). memotial of the Semi Centennial Anniversay of the American Colonization Society. Washington.
-Yancy, E. (1954). Historical Lights of Liberia s Yesterday and Today. London: New York.

المنارة للاستشارات